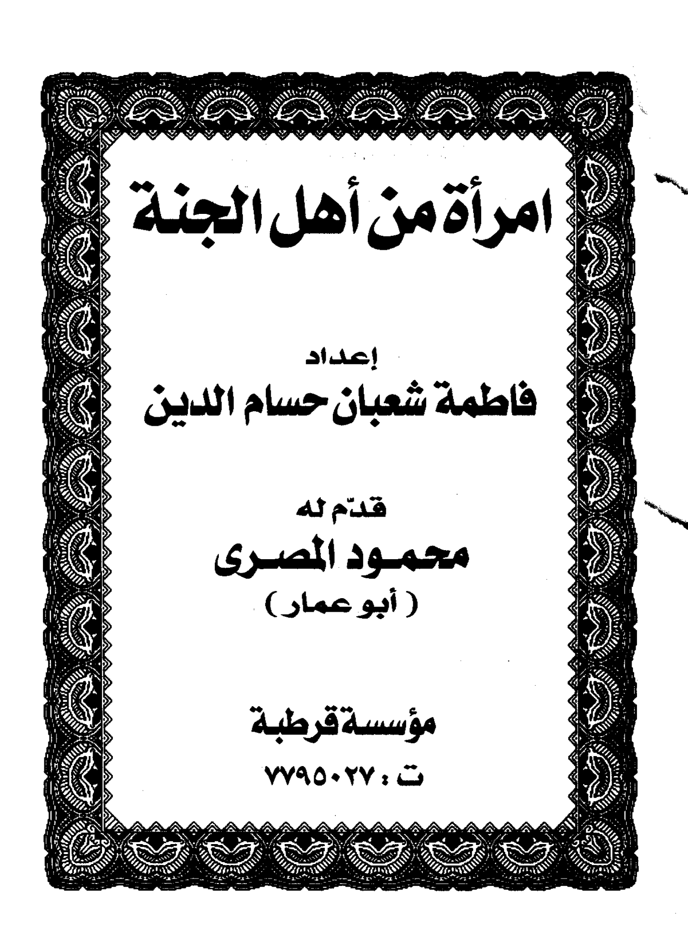


امرأة من أهل الجنة

إعداد
فاطمة شعبان حسام الدين

قدم له
محمود المصرى
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
ت : ٧٧٩٥٠٢٧

الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

رقم الإيداع	٢٠٠١/١٦٦١٥

الناشر
مؤسسة قرطبة
٦٤ شارع الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧
٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين ت : ٠١٠١٢٣٣٧٨٧٤

الشركة الفنية للطباعة
ت : 7771039

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة / الشيخ محمود المصري

(أبو عمار)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء/ ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب] أما بعد :

فإن الواقع الأليم الذي تحياه الأمة المسلمة لتتفطر منه القلوب وتدمع له العيون دمًا بدل الدموع ... فبينما كانت المرأة المسلمة بالأمس القريب تهز المهد بيمينها وتزلزل عروش الكفر بشمالها بل كانت صانعة للرجال والأبطال وإذا بها ما بين غمضة عين وانتباهتها تصبح ألعوبة في أيدي العابثين من البشر

لا تعرف لها هدفًا ولا وجهة .

فكان لابد من رسم الطريق الصحيح للأخت المسلمة لتعرف قدر دينها بل ولتعرف قدر نفسها في ظل دينها العظيم لتقوم المسلمة وتنفض غبار الغفلة وتستعلي بإيمانها وعقيدتها على زخرف الدنيا الفاني ولتقول للكون كله :

أبـــي الإســـلامُ لا أب لـــي ســـواه
إذا افـتــخــروا بـقـيـس أو تـمـيـم

وها هي الرسالة الثالثة للأخت / فاطمة شعبان ... (حفظها اللّه تعالى) والتي تحمل اسم « **امرأة من أهل الجنة** » .

فأسأل اللّه (جل وعلا) أن ينفع كل مسلمة بتلك الرسالة وأن يبارك في أخواتنا المؤمنات وأن يجنبهن التبرج والسفور .

وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود المصري (أبو عمار)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى اللَّه عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ..

فإن الأسرة لبنة المجتمع ، وبصلاحها يتم صلاحه ، وقد تتعرض الأسرة إلى مشكلات تعصف بمستقبلها ، وتزعزع كيانها ، ولما كانت الوقاية خير من العلاج ؛ كانت هذه الرسالة موجهة إلى الزوجة لما لها من أثر كبير في صلاح أو فساد الأسرة ، وتعرض هذه الرسالة وصف الزوجة الصالحة ، وعدة وصايا وواجبات بأسلوب سهل .

تخيري الزوج ذا دين وذا خلق
ولا يغرك سحر المال واللقب
من اتقى اللَّه صدقًا فهو أجدر أن
يرعى حقوقك من ذى المال والحسب
فارعيه في النفس ، في مال ، وفي ولد
وارعيه في العرض إن يشهد ، وإن يغب

كوني له في الرضا عونًا ومؤنسة
وإن بدا شرر للخلق فانسحبى

البيت روح وريحان بربته
وهو الجحيم بشؤم الخلق والغضب

واللَّه الكريم نسأل أن ينفع بها ، وأن يبصرنا بالحق ، ويهدينا إليه ، وأن يعفو عن الزلات إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الزواج لماذا

الزواج سنة الأنبياء والمرسلين ؛ فقد أخبرنا اللَّه عز وجل في كتابه ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجًا وذرية**﴾ .

الزواج آية من آيات اللَّه ، وسكن ومودة ورحمة ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾ [٢١ سورة الروم]

الزواج ترويح للنفس ، وأنس للروح ، فالرجل يفرغ من عمله ، ويسكن في المساء إلى بيته ، ويجتمع مع أهله وأولاده ، ينسى الهموم التى اعترته في نهاره ، فيجد زوجة وضيئة تستقبله بابتسامة مشرقة ، ووجه باسم فيزول من نفسه تعب النهار كله ، وقد أعدت له البيت النظيف ، والطعام اللذيذ ، والحديث المريح والنوم الهادئ .

الزواج إثراء للعواطف والمشاعر ، مشاعر الزوج تجاه زوجته ، والأم نحو

أبنائها ، والأب لأولاده .

الزواج توثيق للروابط بين العائلات في المجتمع المسلم ، وزيادة في التماسك والقوة ، واكتساب للمحبة والعشرة .

الزواج نواة للمجتمع الذي ننشده ، وينتج منه الفرد المسلم الذي ينصر اللّه به المسلمين ، فرب ولد كصلاح الدين ، ورب بنت كفاطمة ونسيبة رضي اللّه عنهما .

الزواج محافظة على النسل الإنساني ، واستمرار لخلافة اللّه في الأرض ، وسلامة للفرد والمجتمع من الانحلال الخلقي ، وتوجيه للشهوة إلى وجهتها الصحيحة التي تريح الإنسان وترضي الرحمن .

المرأة زوجة

من فضل اللّه تعالى وتكريمه لبني آدم أن شرع لهم الزواج ، وجعل طريقة تناسلهم بهذه الطريقة الشريفة المنظمة المحفوظة المصونة ، لئلا تشتبه الأنساب ، بخلاف ما عليه طريقة تناسل الحيوانات والبهائم ، ولم تعد المرأة في ظل الإسلام كما كانت عند الآخرين دنسًا يجب التنزه عنه ، ولكن الإسلام تسامى بالمرأة إلى مكانة سامية ، وجعل الزواج من نعمه سبحانه وتعالى ، بل إن الزوجة نعمة من نعم اللّه على عبده حقيق به أن يشكرها ولا يكفرها ، وهو مسئول عن هذه النعمة بين يدي ربه يوم الحساب ، كما يسأل عن سائر النعم. وعن أنس بن مالك رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : « **إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق اللّه فيما بقي** » حسنه الألبانى في صحيح

الجامع برقم (٦٢٥)

وقال القرطبي : ومعنى ذلك أن النكاح يعف عن الزنا ، والعفاف أحد الخصلتين اللتين ضمن رسول الله عليهما الجنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة : ما بين لحييه ، وما بين رجليه »

أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحض أصحابه على الزواج ، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن مظعون رضي الله عنه لما أراد أن يتبتل : « **يا عثمان ، إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أفما لك في أسوة ؟ فوالله إني أخشاكم لله ، وأحفظكم لحدوده** » **أخرجه ابن حبان ، والإمام أحمد وقال الألباني: سنده صحيح** .

قال الفقيه الحنفي كمال الدين بن الهمام رحمه الله : « ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب للأخلاق ، وتوسعة للبطن بالتحمل في معاشرة أبناء النوع ، وتربية الولد ، والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها ، والنفقة على الأقارب والمستضعفين ، وإعفاف الحرم ونفسه ، ودفع الفتن عنه وعنهن ، ودفع التقتير عنهن بحبسهن لكفايتهن مؤنة سبب الخروج -يعني الخروج لطلب الرزق- إثم الاشتغال بتأديب نفسه وتأهله للعبودية ، ولتكون أيضًا سببًا لتأهيل غيره ، وأمرها بالصلاة ، فإن هذه الفرائض كثيرة لم يكد يقف عن الجزم بأنه - أي الزواج- أفضل من التخلي » أي للعبادات النافلة « **عودة الحجاب** » .

الزوجة الصالحة : هي الدرة الثمينة ، والجوهرة الغالية ، فالزوجة هي موضع سر وسكن وعشق فؤاد زوجها ، وأم أولادها ، فيرثون منها صفاتها وخصالها .

الزوجة الصالحة : هي المرأة الملتزمة التى أعرضت عن متاع الدنيا ، وأقبلت على اللّٰه بقلب هادئ وديع .

الزوجة الصالحة : هي من تراها بخمارها دون تزين لأعين الغرباء ، لا شك أجمل كثيرًا ممن تركت نفسها نهبًا للعيون .

الزوجة الصالحة : تكون خائفة من عقاب ربها ، إيمانها باللّٰه تبارك وتعالى إيمان يصاحبها بالليل والنهار ، في الحل والترحال ، إيمان يجعل رقابة اللّٰه عز وجل أقرب إليها من حبل الوريد .

الزوجة الصالحة : تتذكر اللّٰه في السراء والضراء ، أم الأجيال ، ومخرجة القادة ، مشفقة عابدة قانتة لربها ، راضية لزوجها ، تصل رحمها .

فضل الزوجة الصالحة

الزوجة الصالحة هي السعادة في هذه الدنيا ، وهي التي تعين زوجها على طاعة اللّٰه وتمنحه السكن النفسي ، والراحة التامة في جميع الأمور ، قال عليه الصلاة والسلام : « الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة » رواه مسلم .

وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ،

والمركب الهنيء ، وأربع من الشقاوة : الجار السوء ، والمرأة السوء ، والمركب السوء ، والمسكن الضيق » رواه ابن حبان في صحيحه .

وقال عليه الصلاة والسلام : « خير نسائكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته ، وإن أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله » حديث صحيح ، رواه النسائي .

وقال عليه الصلاة والسلام : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » . متفق عليه .

وعن ثوبان رضي اللّٰه عنه قال : لما نزلت ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اللّٰه فبشرهم بعذاب أليم** ﴾ [سورة التوبة : ٣٤] ، كنا مع رسول اللّٰه، صلى اللّٰه عليه وسلم في بعض أسفاره ، فقال بعض أصحابه : أنزلت في الذهب والفضة . لو علمنا أي المال خير فنتخذه ؛ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه » حديث صحيح ، رواه الترمذي .

وقال بعضهم في نظم هذا المعنى :

من خير ما يتخذ الإنسان
في دنياه كيما يستقم دينه
قلب شكور ولسان ذاكر
وزوجة صالحة تعينه

إن التعاون على طاعة اللّه تعالى يتوج التفاهم بين الزوجين ، ويبلغ به القمة والتعاون شعار المجتمع الإسلامي : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ سورة المائدة .

فكيف بالزوجين ؟ وهذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يهيب بالزوجين ، أن يجتهد كل منهما في إعانة الآخر على بلوغ الكمال الديني ، فيحث على إخلاص العبادة للّه . فيروى عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :« رحم اللّه رجلاً قام من الليل فصلى ، وأيقظ امرأته فصلت ، فإن أبت نضح في وجهها الماء ، ورحم اللّه امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء » . رواه الإمام أحمد وأبو داود ، والنسائي وابن ماجة .

لـزوجـة مـطـيـعـة
عـينك عـنـهـا راضـيـة
وطـفـلـة صـغـيـرة
مـحـفـوفـة بـالـعـافية
وغـرفـة نـظـيـفـة
نـفـسـك فيهـا هـانـيـة
ولـقـمـة لـذيـذة
مـن يـد أغـلـى طـاهـيـة

خـيـر مـن الـسـاعـات في
ظـل الـقـصـور الـعـالـيـة
تـعـقـبـهـا عـقـوبـة
يـصـلـى بـنـار حـامـيـة

وصف المرأة الصالحة

– وصفها عمر بن الخطاب : « امرأة عاقلة مسلمة عفيفة ، هينة لينة ، ولود ودود ، تعين أهلها على الدهر ، ولا تعين الدهر على أهلها ، وقليلًا ما تجدها » .

– وصفها على بن أبي طالب : « خير نسائكم طيبة الرائحة ، طيبة الطعام ، التي إذا أنفقت أنفقت قصدًا ، وإذا أمسكت أمسكت قصدًا ، فتلك من عمال اللّه ، وعامل اللّه لا يخيب » .

– وصفها أحد الأعراب : « أفضل النساء التي إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت شيئًا جودت ، التي تطيع زوجها ، وتلزم بيتها ، الولود العئود العزيزة في بيتها ، الذليلة في نفسها » .

هكذا فلتكن النساء

روى أن شريحًا القاضي قابل الشعبي يومًا ، فسأله الشعبي عن حاله في بيته فقال له : « من عشرين عامًا لم أر ما يغضبني من أهلي ، قال له : وكيف ذلك ؟ قال شريح : من أول ليلة دخلت على امرأتي رأيت فيها حسنًا فاتنًا ، وجمالًا نادرًا ، قلت في نفسي : فلأطهر وأصلي ركعتين

شكرًا للّه ، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتى ، وتسلم بسلامي ، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء قمت إليها . فمددت يدي نحوها فقالت : على رسلك يا أبا أمية ، . كما كنت . ثم قالت : الحمد للّه أحمده وأستعينه ، وأصلى على محمد وآله . إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك ، فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فأتركه .

وقالت : إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائكم ، وفي قومي من الرجال من هو كفء لي ، ولكن إذا قضى اللّه أمرًا كان مفعولًا ، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به اللّه . إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، أقول قولي هذا وأستغفر اللّه لي ولك .

قال شريح : فأحوجتني واللّه يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع ، فقلت : الحمد للّه أحمده وأستعينه وأصلي على النبى وآله وأسلم ، وبعد: فإنك قلتِ كلامًا إن ثبتِّ عليه يكن ذلك حظك ، وإن تدعيه يكن حجة عليكِ . أحب كذا وكذا وأكره كذا وكذا .

وما رأيت من حسنة فانشريها وما رأيت من سيئة فاستريها . فقالت : كيف محبتك لزيارة أهلي ؟ قلت : ما أحب أن يملنى أصهاري .

فقالت : فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك ، فآذن له ومن تكره فأكره ؟ قلت : بنو فلان قوم صالحون ، وبنو فلان قوم سوء .

قال شريح : فبت معها بأنعم ليلة . وعشت معها حولًا لا أرى إلا ما أحب . فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء ، فإذا بفلانة في البيت : فقلت من هى ؟ قالوا : ختنك « أي أم زوجك » فالتفتت إلي

وسألتني : كيف رأيت زوجتك؟ قلت : خير زوجة ، قالت : يا أبا أمية ، إن المرأة لا تكون أسوأ حالًا منها في حالين : إذا ولدت غلامًا ، أو حظيت عند زوجها ، فو اللّه ما حاز الرجال في بيوتهم شرًا من المرأة المدللة ، فأدب ما شئت أن تؤدب ، وهذب ما شئت أن تهذب ، فمكثت معي عشرين عامًا لم أعقب عليها في شيء إلا مرة ، فكنت لها ظالمًا .

هكذا فليكن الزوج ، وهكذا فلتكن الزوجات ، وهكذا فلتكن أمهات الزوجات ... ولتكن أسوتك أختى المسلمة هذه المرأة هاجر أم إسماعيل عليها السلام امرأة موحدة قانتة عابدة لربها ، خرجت مع إبراهيم عليه السلام ، إلى مكة ، لا شجر ولا بساتين ، ولا أنهار ، أوحى اللّه عز وجل إليه: أن اترك هاجر وولدها ، فتركها وذهب فنادته: إلى من تكلنا يا إبراهيم قال إبراهيم عليه السلام : إلى اللّه ، قالت آللّه أمرك بهذا ؟ قال عليه السلام : نعم قالت : إذن لن يضيعنا اللّه .

امرأة توصي بنات جنسها

مقالة كتبتها معلمة لتلميذاتها تقول فيها :

المرأة العاقلة ، أو الزوجة المؤمنة العاقلة ، هي ضالة الرجل المؤمن المفقودة ، وبستانه الذي يتفيأ ظلاله ، هي ملاذ نفسه ، وملتجأ روحه ، تشفي أوجاعه وجروحه ، هي مرسى ومرفأ لسفينته المبحرة في الحياة ، يتزود عندها بالوقود ، وينشد الراحة والأمان ويراجع خريطة سفره ، ويطمئن إلى حسن سيره ، وأنه لم يضل يومًا الطريق ، هي بوصلته التي تحدد له اتجاهه الذي يمضى إليه ، واتجاه الريح القادم ، فما أحوج الزوج إلى مثلها .

الزوجة العاقلة هي شريكة الرجل في سرائه وضرائه ، تأخذ بيده وتعزز جانبه ليفوز في معترك الحياة ، بل هي سعادة الرجل في الحياة إن حظي بها . هي امرأة مهذبة ذات رأي صائب ، وفكر ثاقب ، وخلق حسن ، وطبع جميل ، هي تبذل كل ما في وسعها لتعين زوجها على مشكلات الحياة ، ولا تكون عونًا للدهر أو للشيطان عليه ، هي في بيتها مديرة تحسن إدارة البيت ، رائعة في تنظيفه وتجميله ليكون تحفة نادرة رائعة أو حديقة غناء لا تهمها مساحته ولا نوعية أثاثه بل هي قادرة على إضافة مسحة جمال ونظام ، ودومًا تجدها مهتمة بتربية أولادها فلذات كبدها تنشئهم على الطاعة والأدب الجم ، وحسن الأخلاق لينشرح صدر الزوج ، ويطيب خاطره ، ويفخر بأبنائه وتربيتهم ، وهي تحب علم الاقتصاد والتدبير ، وتكره فن التبذير وشغلها الشاغل ليس البهرجة والطلاء ، ولبس أفخر وأبهى الأزياء بل بما يحبه زوجها ويشتهيه ويطلبه ، هي تجعل زوجها دائمًا يسجد للّٰه شكرًا ، وينطق لسانه حمدًا وفخرًا أن حباه اللّٰه بتلك الزوجة الفاضلة.

هي تعمل دائمًا لإدخال السرور على زوجها ، وتهون عليه أمر المعيشة ، ولا تكلفه فوق طاقته ، ولا تحمله ما لا يستطيع عمله تقاسم بعلها عسره ، وتبشره بقرب يسره ، وتقول له دومًا : ﴿ **فإن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا** ﴾ ومحال أن يغلب عسر واحد يسرين ، كما جاء في الحديث .

وهي ترافق زوجها وتواسيه وتشاطره النوائب ، بقلب طاهر ، وضمير نقي ، إن مرض زوجها كانت نعم الممرضة المعتنية به ، الساهرة على راحته تتألم لأوجاعه ، وتبكي لبكائه وتفرح لفرحه ، وتحزن لحزنه دون

ملل أو كلل أو امتنان عليه ، مهما طالت علته واشتد وجعه .

هي مرآة للرجل في حياته يرى فيها وجهًا صبوحًا تنعكس أنواره فتظهر له السعادة والهناء ، وتزيل عنه غياهب الكدر والشقاء فيرتع في رغد العيش وميدان الحياة الحقة .

ما أحوجنا إلى أن نتعرف على نماذج كريمة للنساء العاقلات المؤمنات ، اللاتي استخدمن عقولهن فصرن مضربًا للأمثال فيما أتين من أفعال ، فلقد زارت حماة شريح القاضي ابنتها ، بعد عام من زواجها ولم تشأ أن تتطفل أو تتدخل في حياة ابنتها بل تركتها تعيش الحياة بحلوها ومرها ، وتتكيف مع زوجها وعالمه الخاص ، وابنتها كانت نعم المرأة العاقلة كأمها ، فلم تشأ أن يتعانق جسد العروسين ، ويتحدا قبل أن تتعانق أرواحهما وأفكارهما ومبادئهما ، فسألت شريح القاضى عن ما يحب ويكره عن جيرانه وأهله وأهلها ، وعدد الزيارات التي يسمح بها ، وعن كل شيء تجهله عنه ، واتفقت معه على كل شيء .

وجاءت أمها وقالت له : كيف ترى زوجتك ؟ قال : خير زوجة . وقال لها : لقد أدبت فأحسنت الأدب ، وروضت فأحسنت الرياضة ، ويقول شريح : وكانت تأتيني في رأس كل حول توصيني تلك الوصية .

كيف تكسبين حب زوجك

وهذه بعض النصائح التي تجعلك زوجة صالحة تستولي على قلب زوجها وحبه وإخلاصه واحترامه .

١ - اتركي زوجك يعيش على سجيته ، ويفعل ما يريد ، ولا تجعليه

يشعر بأنه مقيد مأسور .

٢ – لا يحب الزوج نصيحة زوجته ، لأن النصيحة تجعل الناصح في مكان أعلى من المنصوح ، كما أن النصيحة تظهر عيوب الزوج التي لا يحب أن تعرفها زوجته ، فإذا أردت نصح زوجك فانصحيه بشكل غير مباشر كقصة عن زوج جارتك أو صديقتك مع التأكيد على أن زوجك مثالي ، وليس فيه مثل هذا العيب ، أو النقص وبالتأكيد ستجدينه يبتعد عن تلك الصفة سريعًا .

٣ – يصر الرجل في المجالس الخاصة والعامة على أن ينتصر على زوجته دائمًا في أي شيء ، وأن يثبت أنه الأقوى دائمًا والويل للزوجة التي تحاول أن تنتصر على زوجها فستكون هي الخاسرة ، وسوف تحصد الشقاء ، فإن كنت حريصة على سعادتك واستقرار بيتك فأظهرى دائمًا أمام زوجك أنك المنهزمة الضعيفة ، وإن كنت على حق .

٤ – إن الرجل أقوى من المرأة ، وبسبب تكوينه الجسمى ، فهو يحب أن يثبت رجولته من خلال السيطرة على المرأة ، ويكره أن تظهر له المرأة نقاط ضعفه ، كما أنه عنيد قلما تغيره امرأة ، والمرأة العاقلة التي تريد أن تسعد نفسها وأسرتها يجب أن تحسن اختيار زوجها أولًا . ثم ترضى بنصيبها .

٥ – إن الزوج الفظ الغليظ الخشن الحاد الطباع يحتاج إلى تغير طبيعته إلى الحنان والدلال ، كي يصبح حملًا وديعًا مطيعًا ، فلم يؤثر الحنان فالموقف يتطلب إلى استخدام سلاح الضعف والدموع .

٦ – إن كثرة الانتقادات والطلبات التي لا مبرر لها تجعل المرأة تخسر

زوجها على المدى البعيد .

٧ – إن القلق والتوتر العصبى والصراخ ، والشك الكثير يؤدي إلى فشل الحياة الزوجية .

٨ – إن التوقيت المناسب له أهمية كبيرة في الحياة الزوجية ، فإذا كان زوجك متعبًا أو غاضبًا فلا تناقشيه ، وأجلي ذلك إلى وقت أفضل فهذا من مصلحتك .

٩ – الزوجة الذكية هي التي تُشعر زوجها بأهميته في حياتها ، وأنه دائمًا الشخص الأقوى وتتفاخر به .

١٠ – يجب أن يرى الرجل من زوجته الاحترام والحب ، والطاعة والدلال ، والشكر ، وأن يعامل في بيته كملك في مملكته .

١١ – من أهم عوامل السعادة الزوجية القناعة والرضا عن المستوى الاقتصادي للأسرة ، والرضا والقناعة لا تتعلق بالمستوى الاقتصادي المرتفع .

١٢ – كي لا يشم الزوج رائحة الثوم والبصل أو الكرات ، أو كي لا يتضايق من هذه الروائح الكريهة تعمد الزوجة الذكية إلى إبعاد هذه الأمور عن بيتها ، كما يستخدم النعناع بعدها ، فإنه يساعد كثيرًا على التقليل من هذه الروائح الكريهة .

١٣ – لا تجعلى أحدًا من الجيران أو أهلك يتدخل في حياتكما الزوجية ،فالزوج يكره اطلاع الآخرين على حياته الخاصة ؛ لأنه يعتبر ذلك جزءًا من أسراره الخاصة التي تتعلق بعرضه وشرفه .

١٤ - لقد وردت بعض المواصفات للمرأة الصالحة في كتاب « المرأة المثالية في أعين الرجال » وهي لا تنسى أنها أنثى ومنطقية في متطلباتها ، وهى امرأة متجددة لا تحب إلا زوجها ، ولا تعتبر المال أصدق دليل على الحب ؛ وتحسن الاستماع إلى زوجها ، وليست لوامة ، وتتجنب التوافه ، وتعطى قبل أن تأخذ .

هي أمينة مخلصة ليست خداعة ، ولا منانة ، وليست ثرثارة ، ولا تخالف زوجها وليست مهملة ، وليست نزاعة للسيطرة ، ولا متكبرة ، وترضى بما قسم اللَّه تعالى ، ولا تبالغ في الزينة ومتابعة الموضة « **كيف نكون أزواجًا ناجحين** »

علامات حب الرجل لزوجته

يختلف الرجل كثيرًا عن المرأة ، وأبرز خلاف بينهما هو أن الرجل أقل عاطفة من المرأة ، أو بتعبير أدق : إن الرجل أكثر ضبطًا لعواطفه من المرأة ، وهو كذلك أقل إظهارًا لعواطفه وأفكاره ؛ لذلك يصعب الاستدلال على مكانة المرأة عند الرجل من خلال سلوكه ، فقد يكون الرجل كارهًا لزوجته ، ومع ذلك فهو لطيف معها ويعطيها حقها ولا يظلمها ، وقد يكذب أحيانًا عليها ، ويقول لها : إنه يحبها ، ولا يستطيع الاستغناء عنها ، ولهذا كثيرًا ما نسمع من النساء إنها فوجئت بطلاق زوجها لها ، أو بزواجه عليها ، وتقول : لقد كان يحبني ، وقبل يوم أو يومين اشترى لي كذا ، ويتمثل دور الزوج الصالح ريثما يجد الفرصة المناسبة لتحقيق ما يخطط له منذ مدة طويلة ، ولذلك فإن على المرأة ألا تتأثر بمديح زوجها أو سلوكه معها ، فتشعر بالغرور ، أو تطمع وتتمادى ، وتقصر في

احترامه وحقوقه ، بل عليها أن تحرص على إعطائه كامل حقوقه في كافة الأحوال ، وألا تغضبه مهما أظهر لها من الحب والاحترام والتقدير ، لأنها إذا تغيرت فسوف يتغير هو بالتأكيد ، وربما تفقد حبه أو تفقده فجأة إذا كثر وطال تقصيرها معه .

علامات حب المرأة لزوجها

أهم ما يميز المرأة أنها عاطفية فإذا أحبت امرأة زوجها تفاعلت بكيانها كله مع حبها ، وظهر ذلك جليًا في سلوكها وكلامها . وأهم علامات حب المرأة لزوجها :

١ – الحرص على أناقتها وجمالها وزينتها .

٢ – تردد اسمه وتتفاخر به أمام الآخرين .

٣ – تطيعه وتخضع له وتوافقه في معظم الأحيان .

٤ – تغار عليه من النساء الأخريات .

٥ – تقلق عليه وتخاف عليه من الأخطار .

٦ – تحب الزوجة أن يغار عليها ؛ لأن هذا دليل حبه لها وخوفه وحرصه عليها.

٧ – كل محب يحاول إسعاد حبيبه ، والزوجة المحبة تبالغ في احترام زوجها وخدمته ، وتقديم كل ما يريحه ويسعده .

٨ – تخلص المرأة كثيرًا لمن تحب ، ولا تفكر في خيانته أبدًا . « **كيف نكون أزواجًا ناجحين** »

من هي الزوجة المثالية

الزوجة المثالية : هي التي تطيع زوجها في غير معصية ، أما لو أمرها بمعصية فهي لا تطيعه ، ولا تستجيب له ، بل ترشده بالقول اللين ، والموعظة الحسنة ، قال تعالى : ﴿ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ اللَّه ﴾ [النساء :٣٤] .

فالصالحات : المستقيمات في الدين ، الملتزمات بأوامر اللَّه .

والقانتات : قال قتادة وسفيان الثوري : مطيعات للَّه ، قائمات بحقوق أزواجهن حافظات للغيب .

قال قتادة : أي اللائي يحفظن أنفسهن ، وأموال الزوج في غيبته كما ، يحفظن أسرار الزوجية .

الزوجة المثالية : هي التي تربي أولادها بنفسها ولا تتركهم للخدم ، أو للشارع أو ليد غير يدها ، وهي تربيهم على الصلاح والاستقامة ، وحسن السلوك ؛ لأنها تعلم أن هذا الجزء من مهمتها في بناء المجتمع ، يقول الرسول صلى اللَّه عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم ، وأبو داود والترمذى : « **المرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسئولة عن رعيتها** » .

الزوجة المثالية : هي القانعة التي ترضى بما قسم اللَّه لها ، قل أو كثر فلا تطلب من زوجها ما لا يستطيع ، ولا تمس الحاجة إليه قال اللَّه تعالى : **﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعًا بالمعروف حقًّا على المحسنين ﴾** [البقرة : ٢٣٦].

الزوجة المثالية : هي التي تحسن تدبير شئون المنزل ، وتضع ما لديها من مال في خير موضع وأفضل سبيل ، ولا يعني حسن التدبير معرفة استخدام الأموال فحسب ، بل يشمل كل ما يتعلق بأمور المنزل .

الزوجة المثالية : هي التي تتحلى بالخلق ، فيبدو كل تصرف من تصرفاتها حسنًا ، ولا تتلفظ إلا بالألفاظ الحسنة التي تريح زوجها ، ولا تحاول إثارة همومه وتنغيص عيشه ، وتستقبله دائمًا بالكلام الطيب والابتسامة الحانية ، وتفرش له بساط الأنس والانشراح .

الزوجة المثالية : هى التي تحسن معاشرة أهل زوجها ، وخاصة أمه التي هي أقرب الناس إليه ، فيجب أن تتودد إليها ، وتتلطف بها ، وتظهر الاحترام لها.

الزوجة المثالية : هي التي تحترم مشاعر زوجها ، فهى دائمًا مشاركة له في وجدانه وأحاسيسه ، تراعى دائمًا أن تكون عفيفة اللسان ، تتخير من الأقوال والأفعال ما لا يجرح شعوره ، أو يسبب له الحرج ، وتشعره دائمًا بأنها تحبه وتعتز به .

الزوجة المثالية: هي التي تشكر زوجها على جميل صنيعه ؛ لأن هذا يولد المحبة ، ويعطى المحسن دفعة لبذل مزيد من التفضل والإحسان .

الزوجة المثالية : هي التي تجعل زوجها دائمًا في نفسها وبيتها وكل متعلقاتها لأنها ؛ تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال ، وأن الزوجة المهملة لنظافتها تصبح منفرة لزوجها . « **المرأة كما يريدها الإسلام** » .

مواصفات الزوجة الصالحة

تعتبر الزوجة الصالحة ركنًا أساسيًا من أركان الحياة الهانئة السعيدة ، فمهما تمتع الرجل بصحة وشباب ومال وسلطان ، فإن سعادته لن تكتمل إلا بزوجة صالحة ، وفي هذا المعنى قال الفتح بن خاقان : دخلت يومًا على المتوكل ، فإذا هو مطرق مفكر فقلت : يا أمير المؤمنين مالك مفكر ؟ فواللّه ما على الأرض أطيب منك عيشًا ولا أنعم منك بالًا قال : بلى : أطيب منى عيشًا ، رجل له دار واسعة ، وزوجة صالحة ، ومعيشة حاضرة ، لا يعرفنا فنؤذيه ، ولا يحتاج إلينا فنرديه .

وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **خير فائدة أفادها المرء المسلم بعد إسلامه : امرأة جميلة تسره إذا نظر إليها ، وتطيعه إذا أمرها ، وتحفظه في غيبته في ماله ونفسها** » أخرجه سعيد بن منصور من حديث يحيى بن جعدة.

وأهم صفة يبحث عنها الرجل في المرأة هي أن تكون شريفة عفيفة ، متدينة ، ولا يتردد أي فاسق في قبول زوجة شريفة عفيفة متدينة ، بينما تجد أن كثيرًا من العصاة لا يتزوجون إلا من امرأة شريفة عفيفة متدينة ، فهو يقبل أن يصاحب أي امرأة بالحرام ، لكنه عندما يريد الزواج لا يقبل تلك التي كان يصاحبها ، ولا يأتمنها على عرضه وشرفه ، بل يفضل عليها العفيفة .

ومن صفات الزوجة الصالحة أنها تقصر طرفها على زوجها ، كما قال تعالى: ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف عين** ﴾ [سورة الصافات :٤٨] ،

فترضى به ، ولا تنظر إلى غيره ، ولا تقارنه بغيره ، ولا تتمنى أو تشتهي غيره ، والزوجة الصالحة تقصر نفسها في بيتها ، وتقلل خروجها إلا لضرورة ، وأن تكون راعية للزوج ، وحانية على الأولاد ، وتحرص على أن تكون جميلة في كل سجاياها ، فلا يرى زوجها منها إلا كل جميل ، فمنظرها جميل ، وريحها طيب ، وكلامها رقيق ، وفعلها حسن ويجب أن تتحاشى أن يرى زوجها منها ما يكره ؛ لأن الزوجة خلقت للزينة والجمال ، ويجب أن تبتعد عن كل ما يشوه صورة الأنثى الجميلة المشتهاة .

ما يسعد الزوج

إن كل رجل يتمنى أن يتزوج امرأة صالحة تسعده ، وتدخل السرور إلى قلبه ، وأهم ما يسعد الزوج :

١ - أن تكون زوجته موافقة مطيعة ، فالرجل يسعد مع المرأة المطيعة الموافقة له في مزاجه وعاداته وطباعه ، ويشقى مع التي لا توافقه كما أن سعادة المرأة في الطاعة ، وهي تشقى مع الرجل الذي لايستحق الطاعة .

وقال أبو حاتم رحمه الله :« أربع من سعادة المرء : أن تكون زوجته موافقة ، وأولاده أبرارًا وإخوانه صالحين ، وأن يكون رزقه في بلده » **«روضة العقلاء»** .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة** » حديث صحيح رواه أحمد .

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن

في بيت زوجها وهو كاره ، ولا أن تخرج وهو كاره ، ولا تطيع فيه أحدًا ، ولا تعتزل فراشه ، ولا تضرُّ به ، فإن كان هو أظلم فلتأتيه حتى تُرضيه فإن قبل منها فبها ونعمت ، وقبل اللّه عذرها وأفلج حجتها ولا إثم عليها ، وإن هو لم يرض فقد أبلغت عند اللّه العذر » .

وقال لقمان الحكيم :« إنما تستحق المدح المرأة الموافقة » .

٢ – أن تتقن زوجته فنون الطبخ ، وأن تكون مرتبة ونظيفة في نفسها وأولادها وبيتها .

٣ – أن تكون زوجة عاقلة متزنة في تصرفاتها ، وكلامها ، وطلباتها .

٤ – أن تكون زوجته جسورة ، وأن تتحمل مسئولياتها الزوجية بكفاءة .

٥ – أن تودعه زوجته إلى الباب كلما خرج ، وأن تستقبله وترحب به كلما دخل ، وأن تشكره على إحسانه إليها ، وأن تدعو له دائمًا ، وأن تحرص على إرضاء زوجها وإسعاده بحسن خلقها وسمعها وطاعتها له ، ترضى ربها أولًا ، وتضمن الجنة ثم ترضى زوجها وتسعده ، وتسعد معه ، وتجعل حياتها مع زوجها دائمًا حبًا وتفاهمًا مستمرًا ، ثم تسعد أطفالها وتنفع مجتمعها بتكوينها لأسرة ناجحة سعيدة .

ما يتعس الزوج

هناك أمور كثيرة تتعس الزوج وأهمها : –

١ – مخالفة زوجته له ، وترك احترامها وطاعتها له ، وبخاصة أمام الآخرين .

٢ – أن تكون مسرفة ومبذرة في الأمور غير الضرورية .

٣ – أن تكثر من التأفف والتذمر .

٤ – أن تكون تافهة في تفكيرها ، وحديثها ، واهتماماتها .

٥ – أن تهمل نفسها أمامه ، وتتزين أمام الآخرين .

٦ – أن تبالغ في إكرام أهلها ، وأن تبالغ في إهمال أهله .

٧ – أن تكثر الكذب ، فإن ذلك يفقد ثقة الزوج بزوجته .

٨ – أن تتجنب مدح أي رجل غريب أمام الزوج ؛ لأن ذلك يضايقه ، وربما يثير شكوكه .

٩ – أنها تكفر العشير ، وتكفر الإحسان لزوجها ، وهذا أمر يغضب الرجل ، بل ويغضب اللَّه تعالى ، ويدخل المرأة في النار . « **كيف نكون أزواجًا ناجحين** » .

وجوب طاعة الزوجة لزوجها

طاعة الزوجة لزوجها من أهم ما يسعد الزوج ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى : فالمرأة الصالحة هي التي تكون قانتة ، أي مداومة على طاعة زوجها ، وليس على المرأة بعد حق اللَّه ورسوله حق أوجب من حق الزوج » قال اللَّه تعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا**﴾ [سورة الإسراء :٢٣] .

فلقد جعل اللَّه بر الوالدين بعد التوحيد مباشرة ، ولكن حق الزوج أعظم

فأول ما يسأل عنه الرجل يوم القيامة الصلاة ، ثم الوالدين وأول ما تسأل عنه المرأة يوم القيامة الصلاة ثم حسن معاملتها لزوجها ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **أعظم الناس حقًّا على المرأة زوجها ، وأعظم الناس حقًّا على الرجل أمه** » أخرجه الحاكم عن عائشة بإسناد حسن .

ولعظم حق الزوج ، فقد قرن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم طاعة الزوج بطاعة اللّه تعالى ، بإقامة أركان الإسلام ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: « **إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ؛ قيل لها : ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت**» أخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة وصححه الألباني في صحيحه برقم (٦٦٠)

والمتأمل لهذا الحديث يجد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد أضاف حفظ الفرج وطاعة الزوج إلى أهم أركان الإسلام وهما الصلاة والصوم بعد الشهادتين وجعل هذه الأمور الأربعة تدخل المرأة الجنة من أي الأبواب شاءت .

وطاعة المرأة زوجها واجبة في كل الأمور إلا في معصية اللّه تعالى ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» أخرجه أحمد والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٥٢٠) .

ومن الطاعة أن تبذل قصارى جهدها في تلبية رغباته في الأمور المباحة ، وحتى لو قصر الزوج في أداء ما عليه من حقوق وواجبات لزوجته وأولاده ، فإن ذلك لا يعتبر مبررًا شرعيًا للمرأة كى لا تؤدي حقه ، والمرأة بين خيارين

إما أن تؤدي له حقوقه أو تطلب منه الطلاق ، فإذا لم تطلب الطلاق فهذا يعتبر إقرارًا ضمنيًا برضاها بظلمه لها ، وأنها تصبر ، إما لأنها تبتغي الأجر من اللَّه تعالى ، وإما لأن الصبر أفضل لمصلحتها من الطلاق.

حق الزوج على زوجته

لقد بين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع بعض حقوق الزوجين قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **لا يصلح أن يسجد بشر لبشر ، ولو صلح أن يسجد بشر لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده لو أن من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ، ثم أقبلت تلحسه ما أدت حقه** » . أخرجه أحمد والنسائي عن أنس ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٧٢٥).

وجاءت امرأة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ؛ فقالت : ما حق الزوج على زوجته ؟ فقال : « **من حقه أن لو سال منخراه دمًا وقيحًا فلحسته بلسانها ما أدت حقه ، لو كان لبشر أن يسجد لبشرٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، إذا دخل عليها لما فضله اللَّه عليها** » فقالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا . **أخرجه البزار والحاكم عن القاسم بن الحكم ، وقال : صحيح الإسناد .**

وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر غذاؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه** » أخرجه الطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥١٣٥/ ٥٢٥٩) .

وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه ، غير رمضان ، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه** » أخرجه البخاري ومسلم ، وأحمد وأبو داود والترمذى ، وابن ماجة عن أبي هريرة .

وعن ابن عباس أن امرأة من خثعم أتت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فقالت : يا رسول اللّٰه ، أخبرني ما حق الزوج على الزوجة ؟ فإني امرأة أيم فإن استطعت وإلا جلست أيمًا .. فقال : « **فإن من حق الزوج على زوجته إن سألها نفسها وهي على ظهر قتب أن لا تمنعه نفسها ، ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعًا إلا بإذنه ، فإن فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ، فإن فعلت لعنتها ملائكة السماء ، وملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب حتى ترجع** » قالت : « لا جرم لا أتزوج أبدًا » أخرجه الطبراني عن عبد اللّٰه بن عباس .

وعن أبي سعيد قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ، ونحن عنده فقالت : « يا رسول اللّٰه ، إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ، ويفطرني إذا صمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ؛ قال: وصفوان عنده ، قال فسأله عما قالت ؟! فقال : يارسول اللّٰه أما قولها : يضربني إذا صليت ، فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها ، قال: فقال : « **لو كانت سورة واحدة لكفت الناس** » وأما قولها : يفطرني ، فإنها تنطلق فتصوم ، وأنا رجل شاب فلا أصبر ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يومئذ : « **لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها** » وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس ، فإنا أهل بيت

قد عرف لنا ذاك ، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس ، قال: «**فإذا استيقظت فصل**» حديث صحيح رواه أبو داود وابن ماجة وصححه .

وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم**» وذكر منهم « **وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان** » . حديث صحيح رواه الترمذى وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **اثنان لا تجاوز صلاتهما رءوسهما : امرأة عصت زوجها حتى ترجع ....**» صحيح الجامع (١٣٦) .

وعن حصين بن محصن رضي اللّٰه عنه أن عمة أتت النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ؛ فقال لها : « **أذات زوج أنت ؟** » قالت : نعم ، فقال : « **فأين أنت منه ؟** » قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، فقال : « **فانظري أين أنت منه ، فإنما هو جنتك ونارك** » أخرجه أحمد والنسائي ، والطبراني في الكبير ، وابن سعد ، وحسنه الألبانى ، في صحيح الجامع برقم (١٥٠٩)

وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح** » أخرجه البخاري ومسلم ، وأبو داود والنسائى ، وأحمد والبيهقي عن أبي هريرة .

وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك اللّٰه ، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا** » أخرجه أحمد ، والترمذي وابن ماجه ، عن معاذ بن جبل ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧١٩٢) .

ولعظم حق الزوج فقد ورد في الحديث : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **لا ينظر اللّه إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه** » حديث صحيح أخرجه النسائي ، والبزار ، والحاكم ، عن عبد اللّه بن عمرو ابن العاص .

وباختصار أهم حقوق الزوج على زوجته :

١ – الاحترام والسمع والطاعة فيما أحبت أو كرهت ، إلا أن يأمرها بمعصية فلا تطيعه .

٢ – ألا تمنعه الجماع إلا لعذر شرعي أو مرض شديد .

٣ – ألا تسمح لأحد يكرهه الزوج بالدخول إلى بيتها ، حتى وإن كان أبوها ، أو أمها .

٤ – ألا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها .

٥ – ألا تصوم تطوعًا إلا بإذنه .

٦ – ألا تتصرف في ماله إلا بإذنه .

٧ – ألا تسأله الطلاق إلا لسبب شرعي .

٨ – ألا تفشي سره وبخاصة الأسرار العاطفية .

٩ – أن ترعى بيته وأولاده .

مبادرة الزوجة بالصلح

إن أكثر ما يسعد الزوج البعد عن المشاكل ، وأن تحرص الزوجة على

إنهاء أي مشكلة بأسرع وقت ، وأن معظم المشاكل الزوجية يمكن أن تنتهي بكلمة رقيقة أو بسمة أو اعتذار بسيط من أحد الزوجين . والحقيقة أن الأفضل عند حدوث أية مشكلة بين الزوجين أن تبادر المرأة فورًا بالمصالحة ، وأن تتخصص هي دائمًا بمعالجة المشاكل وحلها وذلك لأسباب : -

١ - إن المرأة أكثر رغبة في نجاح حياتها الزوجية ، ومصلحتها أكبر في ذلك .

٢ - الأنثى بطبعها مفطورة على التدلل والخضوع والاسترضاء للرجل .

٣ - الرجل أخشن من المرأة ، والمرأة بلطفها ورقتها وحنانها أقدر على تخفيف حدة المشاكل .

٤ - الرجال عادة أكثر عنادًا من النساء ، وإذا انتظرت المرأة زوجها كي يبادر لإنهاء المشكلة ، فقد تطول المدة وتتعقد المسألة .

٥ - الزوجة عادة تكون أصغر سنًّا من الزوج ، ومن السنة أن يحترم الصغير من هو أكبر منه سنًّا وأن يبادره بالسلام .

٦ - لقد أمرنا النبي الكريم بالسمع والطاعة ، والزوج ولي أمر الزوجة ، وعليها أن تحترمه وتكرمه .

٧ - الزوجة المسلمة تعرف أن مبادرتها بالصلح تجعلها أفضل عند الله تعالى ، وعلى الزوج أن يقدر مبادرة زوجته بالصلح ، وأن يرضى بسرعة ، وأن يكرمها لتصرفها الحسن ، فالتسامح وسرعة الرضا من حسن الخلق والكرم ، أما التشدد في قبول الصلح فهو من سوء الخلق المذموم ، وقد

قال محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى : « من استغضب فلم يغضب فهو حمار . ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان » . «مناقب الإمام الشافعي» .

أجر الزوجة الصالحة

من كل ما سبق نجد أن الزوجة تبذل جهدًا كبيرًا وتضحي تضحيات جسيمة كي تكون زوجة صالحة ، فما هو جزاؤها مقابل كل ذلك .

مما يزيد في أهمية الزواج أنه سبب لحصول الأجر العظيم للمتزوج ، وطاعة المرأة لزوجها نوع من أنواع الجهاد ، بل إن المرأة التي تطيع زوجها لها أجر أعظم من أجر الجهاد في سبيل الله تعالى ، بل إن المرأة التي تطيع زوجها أجرها عظيم جدًّا ، كما في حديث وافدة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن المؤكد أن للزوجة الصالحة أجرًا عظيمًا في الدنيا والآخرة ؛ ففي الدنيا تكون محبوبة وتعيش مع الزوج في سعادة ، كما تكون محترمة ممن حولها . أما في الآخرة فهي تنجو من العقاب الأليم الذي توعد الله به الزوجة الفاسدة ، ثم تدخل الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فتصبح أجمل من الحور العين ، وقد وردت أحاديث كثيرة عن أجر الزوجة الصالحة .

عن أبي أمامة قال : أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة معها صبيان لها ، قد حملت أحدهما ، وهي تقود الآخر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**حاملات والدات رحيمات لولا ما يأتين إلى أزواجهن دخل**

مصلياتهن الجنة » أخرجه أحمد وابن ماجة ، والطبراني في الصغير ، والحاكم ، وصححه .

وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي اللّه عنها : أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : « **أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة** » أخرجه ابن ماجة والترمذي عن أم سلمة ، وحسنه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد.

والزوجة الصالحة تعتبر كالمجاهدة في سبيل اللّه ، بل أعظم أجرًا فقد جاءت امرأة إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم ؛ « فقالت : يا رسول اللّه ، إني وافدة النساء إليك ، وما منهن امرأة إلا وتهوى مخرجي إليك ، اللّه رب الرجال والنساء وإلههن وأنت رسول اللّه إلى الرجال والنساء ؛ إن اللّه فضل الرجال بالجمع والجماعات ، وكتب اللّه الجهاد على الرجال ، فإذا أصابوا أثروا ، وإن استشهدوا كتبوا عند ربهم أحياء يرزقون ، فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة ؟ قال : « **طاعة أزواجهن ، والمعرفة بحقوقهم وقليل منكن من تفعله** » أخرجه البزار والطبراني عن عبد اللّه ابن عباس .

وفي رواية أخرى : « **أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافها بحقه يعدل كل ذلك كله ، وقليل منكن تفعل** » .

والعادة أن المتزوجة تحمل وتلد ، وقد تموت أثناء ولادتها ، وقد اعتبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من تموت في نفاسها شهيدة ، حين قال: « ... **والنفساء في سبيل اللّه شهيدة** » أخرجه النسائي عن عقبة بن عامر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٥٤) أي أن المرأة التي تموت في النفاس بسبب الولادة تدخل الجنة ، ولكن على المرأة أن

تعرف أن هذا الأجر العظيم يحتاج من جانبها إلى تضحية عظيمة ، وصبر شديد طويل كي تناله . «**كيف نكون أزواجًا ناجحين** » .

خدمة الزوجة زوجها

لقد اختلف الفقهاء في قضية خدمة المرأة زوجها وأولادها والضيوف ، فمنهم من يقول : إنها غير ملزمة بذلك ، ومنهم من يقول : إن كانت متعودة عند أهلها على وجود خادمة . فإنها لا تخدم ، والأصح أن عليها أن تخدم زوجها وأولادها حسب العرف السائد في البيئة التي تعيش فيها .

ومن المشهور أن السيدة فاطمة بنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كانت تخدم زوجها وأولادها ، وعندما تعبت من الخدمة طلبت من النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أن يساعدها بأن يعطيها خادمًا فرفض وتفصيل ذلك :

« عن علي بن أبي طالب أن فاطمة -عليها السلام- أتت النبي صلى اللّٰه عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى ، وبلغها أنه جاءه رقيق ، فلم تصادفه ، فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة ؛ قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم ، فقال : « **على مكانكما**» ، فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال :« **ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما ، فسبحا ثلاثًا وثلاثين ، واحمدا ثلاثًا وثلاثين ، وكبرا أربعًا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم** » «أخرجه البخاري ومسلم ، وأبو داود والترمذي » .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي اللّٰه عنها ؛ قالت : تزوجني الزبير ، وما

له في الأرض من مال ولا مملوك ، ولا شيء غير ناضح وغير فرسه ، فكنت أعلف فرسه وأستسقي الماء ، وأخرز غربه ، وأعجن ، ولم أكن أحسن أخبز ، وكان يخبز جارات لي من الأنصار ، وكن نسوة صدق ، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على رأسي وهو مني على ثلثي فرسخ ... حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقني . «**أخرجه البخاري ومسلم ، وأحمد** .

ويقول العلامة القرطبي قال علماؤنا : على المرأة أن تفرش الفراش ، وتطبخ القدر ، وتقم الدار بحسب حالها وعادة مثلها » .

وقال ابن تيمية بعد أن ذكر خلاف العلماء في ذلك « ومنهم من قال : تجب الخدمة بالمعروف ، وهذا هو الصواب ، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله ، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال ، فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية ، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة» « فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ».

وورد في كتاب آداب الزفاف :« والحديث الظاهر الدلالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وخدمتها إياه في حدود استطاعتها ، ومما لا شك فيه أن من أول ما يدخل في ذلك الخدمة في منزله وما يتعلق به من تربية أولاده ونحو ذلك » «كتاب آداب الزفاف في السنة المطهرة » .

وقال السيد سابق : « وقد جرى عرف المسلمين في بلدانهم في قديم الأمر وحديثه ، بما ذكرنا ألا ترى أن أزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه كانوا يتكلفون الطحين والخبز والطبيخ ، وفرش الفراش ، وتقريب الطعام ،

وأشباه ذلك ، بل كانوا يضربون نساءهم إذا قصرن في ذلك . وليس معنى ذلك أن تصبح الزوجة خادمة للزوج وأولاده ؛ فالإسلام يأمرنا بالرفق بالحيوان والعبد والأجير ، فكيف بالزوجة ، وفي الوقت نفسه ، فإن على الزوجة أن تبذل قصارى جهدها للقيام بخدمة زوجها ، كما أن على الزوج أن يرفق بزوجته ، وأن يساعدها إن كانت تحتاج للمساعدة ، وكان لديه الوقت الكافي والمقدرة على ذلك » كيف نكون أزواجًا ناجحين » .

طاعة الأزواج طريق الجنة

أختي المسلمة ، لقد قرب لك النبي صلى اللّٰه عليه وسلم طريق الجنة ، ووضعها بين يديك . فلتحرصي أختاه على اغتنام هذه الفرصة الغالية ، وانفضي عنك غبار الكسل وها هي الفرصة الغالية أختاه أزفها بين يديك من كلام نبينا صلى اللّٰه عليه وسلم :

عن أنس رضي اللّٰه عنه ، أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ؛ قال : « **ألا أخبركم بنسائكم في الجنة ؟!** » قلنا : بلى يا رسول اللّٰه . قال : « **ودود ولود ، إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها قالت : هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى** » رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، صحيح الجامع (٢٨٧) .

أختي المسلمة ، إن طاعة زوجك طريق قصير لدخول الجنة فلتكوني أختاه من أولئك النسوة اللاتي سلكن هذا الطريق ، ويقينًا إنك لن تندمي ، واسمعي أختاه إلى وصية أم المؤمنين عائشة -رضى اللّٰه عنها- وهي تخبرك عن طاعة الأزواج قالت : « يا معشر النساء ، لو تعلمن حق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن وجه زوجها بنحر

وجهها » **صحيح** .

أختي المسلمة ، فليكن همك دائمًا عمل الصالحات التي تقربك من ربك تعالى ، وقد علمت أختاه فضل طاعة الزوج .

فلتكوني تلك الزوجة المطيعة الصادقة المخلصة ، وأطلبي أختاه ثواب ذلك من اللّٰه تعالى ، واعلمي أنه تعالى لا يضيع أجر المحسنين .

من مواقف الزوجة المسلمة

روى ابن أبي حاتم عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه ؛ قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **من ذا الذى يقرض اللّٰه قرضًا حسنًا فيضاعفه له**﴾ قال أبوالدحداح الأنصارى : يا رسول اللّٰه ، وإن اللّٰه ليريد منا القرض؟! قال :« **نعم**» قال : أرني يدك يا رسول اللّٰه ، قال : فناوله يده ، قال: فإني قد أقرضت ربى حائطي . وله حائط فيه ستمائة نخله ، وأم الدحداح فيه وعيالها ، وقال : فجاء أبو الدحداح فناداها : يا أم الدحداح ، قالت: لبيك . قال : اخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل . وفي رواية أنها قالت: ربح بيعك يا أبا الدحداح . ونقلت منه متاعها وصبيانها ، وإن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال : « **كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح** » وفي لفظ : « **رب نخلة مدلاة عروقها در وياقوت لأبي الدحداح في الجنة** » قال في مجمع الزوائد : (رواه البزار ورجاله ثقات).

مثال آخر :

عن محمد بن الحسين السلمي قال : قال أبو محمد الحريري : كنت عند

بدر المغازلي ، وكانت امرأته باعت درًّا بثلاثين دينارًا ، فقال لها بدر : نفرق هذه الدنانير في إخواننا ونأكل رزق يوم بيوم . فأجابته إلى ذلك وقالت : «تزهد أنت ونرغب نحن ؟ هذا ما لا يكون . « أحكام النساء » .

هل تكذب المسلمة

الكذب من كبائر الذنوب ، وهو من صفات المنافقي ،ن قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان** » . أخرجه البخاري ومسلم ، والترمذي عن أبي هريرة .

ولكن بعض الكذب بين الأزواج ضروري لاستمرار الحياة الزوجية وسعادتها ؛ لذلك رخص ديننا الحنيف بهذه الضرورة قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **لا أعده كاذبًا : الرجل يصلح بين الناس ، يقول القول لا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها** » أخرجه أبو داود عن أم كلثوم بنت عقبة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧١٧٠)

فهذا الحديث الشريف إعجاز نبوي عظيم في توفير أسباب السلام الاجتماعي الشامل ، ولكن الكذب بين الأزواج رخصه للضرورة ، وموضع استخدامها في الأمور العاطفية بين الأزواج .

فقط فقد أخرج ابن جرير الطبري عن أبي عزرة رضي اللّٰه عنه أنه استحلف امرأته باللّٰه ثم سألها : أتبغضيني : قالت : نعم .

فقال لها عمر بن الخطاب : ما حملك على ما قلت ؛ قالت : إنه

استحلفني فكرهت أن أكذب . فقال عمر : بلى فلتكذب إحداكن ولتجمل ، فليس كل البيوت تبنى على الحب ، ولكل معاشرة على الإسلام .

وإباحة هذا الكذب في المشاعر بين الزوجين إعجاز اجتماعي عظيم اكتشفه علماء الاجتماع في هذا الزمان حيث أعلنوا بعد دراسات وأبحاث أن المصارحة بين الزوجين ليست حكيمة حيث تكون المشاعر ليست مشاعر مودة .

مال الزوج

يحرم على الزوجة أن تأخذ من مال زوجها إلا بإذنه ، كما لا يحق لها أن تطالبه بأكثر من نفقتها بالمعروف ، فإذا كان الزوج غنيًّا وقصر في الإنفاق عليها وعلى أولادها في الأمور الضرورية الأساسية ، فلها أن تأخذ ما يكفيها وأولادهما بالمعروف ، قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » **أخرجه البخاري**

ويجوز للمرأة أن تتصرف في إدارة البيت بالمعروف ، وأن تكرم الضيوف ، وأن تتصدق ببعض الطعام إذا كان زائدًا عن الحاجة ؛ فقال رسول اللّٰه – صلى اللّٰه عليه وسلم – إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة ؛ كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب » **أخرجه البخاري** .

وتحرص كثير من الزوجات على أن تعطي أهلها وأقاربها من مال زوجها ؛ فإن كانت تأخذ دون علمه فهى سارقة ، وإن كان بعلمه فربما

كان الزوج محرجًا ، فقد تكون ارتكبت محرمًا ؛ لأن ما أخذ بسيف الحياء فهو حرام ، ولا يحل لها أن تأخذ إلا ما يسمح به الزوج عن طيب خاطر دون إحراج أو إكراه ، والزوج غير مكلف بإرسال زوجته إلى الحج ، وإن كان غنيًا لأن غنى الزوج لا يجعل الحج واجبًا على زوجته ، فإن كانت الزوجة غنية وجب عليها الحج ، وأنفقت من مالها الخاص على نفسها ومحرمها ، وإن لم تكن غنية فهي ليست مكلفة بالحج ، أما إذا تطوع الزوج وأنفق على حج زوجته ، فهذا جائز وله الأجر بذلك . « **كيف نكون أزواجًا ناجحين** » .

الحب مفتاح القلوب

وماذا يعنى الحب في الحياة الزوجية إنه الإخلاص والطاعة ، والعطاء والإيثار ، إنه تقديم حق الزوج على حقك ، إنه التنازل عن كبريائك أثناء المنازعات ليحل الود والتفاهم محل النزاع والجدال . قال الصحابى الجليل أبو الدرداء لزوجته :

خذي العفو مني تستديمى مودتي
ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقرك الدف مرة
فإنك لا تدرين كيف المغيب
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالقوى
ويأباك قلبي والقلوب تقلب

فـإنـي رأيـت الحب في الـقـلـب والأذى
إذا اجـتـمـعـا لم يـلـبـث الحب يـذهـب

اعلمي أيتها الأخت المؤمنة ، أن زوجك لن يحبك إلا إذا شعر منك بالحب تجاهه ، فالحب شعور متبادل ، ويميل الشخص إلى حب من يحبه ويهتم به .

إن التحية ، وتبادل الهدايا والنداء بأحب الأسماء إليه ، والتبسم في وجهه كل هذه الأمور تفتح أمام الزوجة آفاقًا من الحب الصادق والسعادة الغامرة ؛ فينبغي أن يكون الزوج أحب الناس لزوجته ، كما تكون هي أحب الناس إليه ، وقد سئل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن أحب الناس إليه ؟ قال **«عائشة»** فالحب عشرة طيبة ، ومودة ورحمة ، وسعادة وسماحة ، ومغفرة ، وليس الحب كما تصوره بعض القصص فتنسج له الخيالات ، وترسم صورة الفتى وكأنه نبي من الأنبياء أو ملك من المقربين ، حتى إذا رأت الزوجة من زوجها ما تكره ظنت أن الزواج قد فشل ، وتحطمت أحلامها على صخرة الواقع ، لا أيتها الزوجة ، فإن المثالية غير موجودة في الحياة الدنيا ، وكل له عيوبه وكفي بالمرء فخرًا أن تُعد معايبه ؛ قال النبي – صلى الله عليه وسلم– : « **لا يفرك– لا يبغض – مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خُلقًا رضي منها آخر** » صحيح ، ورواه مسلم .

وكذلك أنت أيتها الزوجة إن كرهت من زوجك خلقًا رضيت منه أخلاقًا أخرى ، وتذكري قول الحكيم حين قال : « ما تقول زوجة في زوجها الذي ترك كل النساء وأختارها هي . وما تفعل زوجه مع زوجها

الذي ترك الوالدين والأهل والأصدقاء ، ولم يرض أليفًا ولا أنيسًا له غيرها» .

فأنت أنيسته وجليسته وحبيبته ، وما أجل التعبير القرآني ﴿ **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** ﴾ [سورة الروم : ٢١]

ومن الحب أن تفرحي لفرحه وتحزني لحزنه

إن أشد ما يغيظ الرجل أن يرى زوجته عند حزنه فرحة أو حزينة عند سروره . فإن ذلك يكون سببًا في نفوره منها ، وربما في خلق مشاكل لا يعلم مداها إلا اللّه ، ورحم اللّه امرأة نظرت في عين زوجها فأدركت حاله فطوعت حالها لحاله ، وكانت عونًا له وأكبرته في نفسها ، فإن كان مسرورًا تبسمت في وجهه ، وإن كان غير ذلك حملت على كاهلها عبء الترويح عن نفسه ، وتخفيف الحمل ، وتهدئة النفس وليكن مثلها في ذلك السيدة العظيمة خديجة بنت خويلد زوج النبى – صلى اللّه عليه وسلم – حين دخل عليها رسول اللّه بعد أول خبر يأتيه من السماء وهو يرتجف فقال : « زملوني زملوني » ثم قال : « أي خديجة مالي ؟ » وأخبرها الخبر ، ثم قال « لقد خشيت على نفسى » فالت له خديجة : كلا أبشر فواللّه لا يخزيك اللّه أبدًا ، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

أرأيت أيتها الزوجة المؤمنة خيرًا من هذا الرد ، لقد استحقت الجنة بمواساتها رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – والتخفيف عن كاهله . قال – صلى اللّه عليه وسلم – : « أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب » **صحيح رواه البخارى ومسلم** .
وفي استفتاء بعنوان :–

لماذا ينفر الأزواج من زوجاتهم

كانت هذه أهم الأسباب :

١ - تغار كثيرًا من أي امرأة ولا تثق بى .

٢ - جميلة وغير مسئولة عن أتفه الأشياء .

٣ - لم تتطور وتتصرف كأنها طفلة صغيرة .

٤ - لا تفهمني ولا تعرف ما أريد .

٥ - مهملة لشخصيتها وليست أنيقة .

٦ - تتهمني أني تغيرت ولم أعد أحبها .

٧ - تعيرني بأزواج صديقاتها .

٨ - ثرثارة ولا تصغي أبدًا .

٩ - أمقت رائحتها الكريهة .

١٠ - تعبانة دائمًا وتريد النوم .

١١ - هي دائمًا على حق .

١٢ - مملة ومضجرة .

١٣ - أنا أو أمك .

١٤ - متسلطة جدًّا .

١٥ – النق والتذمر .

١٦ – عصبية جدًا .

غيرتك على زوجك متى تكون مذمومة

إن الغيرة في الحالة العامة محمودة ، والله سبحانه وتعالى يغار ؛ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إن الله يغار ، والمؤمن يغار ، وغيرة الله أن ياتي المؤمن ما حرم الله » **رواه البخاري** .

ولولا الغيرة لذهبت العفة في مهب الريح ، ولانتهكت حرمات الله على مرأى ومسمع من الناس . وغيرة المرأة على زوجها أن يأتي ما حرم الله واجبة عليها ، والغيرة في غير ذلك موضع ذم خاصة إن كانت من غير ريبة .

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « **إن من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله ، فأما الغيرة التي يحبها الله ، فالغيرة في الريبة ، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة** » حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود ، وابن ماجة .

وللأسف كثير من البيوت خربت وهدمت بسبب تلك الغيرة ، نتيجة ظنون وشكوك ليس لها أساس من الصحة ، ويعقب ذلك الندم والخسران ، والأصل في الزواج أنك اخترت رجلًا صالحًا موضع ثقة ، فلا مكان عندك للشك فيه أو محاسبته على كل ما يصدر منه بدافع الغيرة ، أو أن تغار من أخته أو أمه وأحذري أن تدمرى بيتك بنفسك . هذا بالنسبة لك .أما بالنسبة لزوجك وغيرتك فإن عليك واجبات إن قمت بها حق القيام وأديتها حق الأداء فإنه لا مجال لغيرة زوجك عليك مما

يخاف منه وأول هذه الواجبات التزامك الشخصي بالستر والعفاف ، ثم عدم خروجك من بيتك إلا بإذنه ، ثم عدم الخلوة مع غير ذي محرم .

طلب الطلاق من غير بأس

مهما حرص الإنسان على حسن اختياره لشريك حياته ، ومهما بذل من التضحيات لإنجاح حياته الزوجية ، فلابد أحيانًا أن تحدث أمور إرادية أو لا إرادية تستوجب الطلاق . هذا وقد تطلب المرأة من زوجها الطلاق حين يوقع الشيطان بينها وحين يشتد غضبها ، في حين أنها لو تمهلت قليلًا وكظمت غيظها ، وهدأت نفسها ؛ لوجدت أن لم يكن ثمة ما يدعو إلى ذلك الأمر ، وكلمة الطلاق ليست أمرًا هينًا يتلاعب بها الزوجان ، فإذا غضب الزوج هدد بالطلاق وإذا غضبت هي قالت طلقني .

ينبغى أن يكون الزوجان أكبر من المشكلات التي تواجههما ، يشتركان في الحل ويتفاهمان ، ويتنازل كل منهما للآخر ، حتى تعبر السفينة بر الأمان ، وقد حذر النبى – صلى الله عليه وسلم – الزوجة من طلب الطلاق من غير بأس قال عليه الصلاة والسلام : « **أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة** » حديث صحيح رواه الترمذي .

لكن لو كان هناك ما يستدعي هذا الأمر كأن يكون الزوج سيء الخلق لدرجة لا تطيقها الزوجة ؛ أو كان فاسقًا مضيعًا حق زوجته وأولاده ، أو غير ذلك من الأمور التي يعتبرها الشرع والعرف .

فللزوجة أن تطلب الطلاق من بعد أن تفشل محاولات الإصلاح

الداخلية بينهما والخارجية ، والتي يشترك فيها حَكمًا من أهله وحكمًا من أهلها .

قال اللّٰه تعالى : ﴿ **وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إن يريدا إصلاحًا يوفق اللّٰه بينهما إن اللّٰه كان عليمًا خبيرًا** ﴾ [سورة النساء ٣٥].

كثرة العتاب تجفي القلب

لا يكن عتابك له عند كل صغيرة وكبيرة ، وتعلمي كيف تتسامحين وتتنازلي ،ن فالحياة الزوجية تحتاج للتسامح أكثر من أي شيء آخر .

أوصى عبد اللّٰه بن جعفر بن أبي طالب ابنته عند زواجها فقال: « إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك والعتاب ، فإنه يورث البغضاء ، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة ، وأطيب الطيب الماء » .

عن أنس بن مالك عن رسول اللّٰه – صلى اللّٰه عليه وسلم – قال : « **ألا أخبركم بنسائكم في الجنة ؟** » قلنا : بلى يا رسول اللّٰه . قال : « **ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها قالت : هذي يدي في يدك لا أكتحل بغمض – لا ترى عيني النوم – حتى ترضى** » رواه الطبراني ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٦٠٤) .

فدعي الكبرياء أيتها الزوجة المؤمنة ، واذهبي إلى زوجك إن غضب ورضيه ، فإنه سيعزك وسيكبر شأنك في قلبه ، وأهم من ذلك أنك سوف تنالين رضى ربك سبحانه وتعالى ، لأن رضى الزوج من رضى اللّٰه عز وجل .

وكانت من وصية أسماء بنت خارجة لابنتها عند زواجها : - « فكوني له أرضًا يكن لك سماءًا ، وكوني له مهادًا يكن لك عمادًا ، ولا تلحفي به فيقلاك - أي : ولا تلحي عليه فيكرهك - ولا تباعدي عنه فينساك ، وإن دنا منك فادنى منه ..» .

زينة المرأة بين المشروع والممنوع

تحب المرأة الزينة والتجمل ، وأن تلبس أجمل الثياب وأغلى المجوهرات ، وأن تجعل بيتها جميلًا أنيقًا وهذا مطلب منطقي ، بل هو من مميزات الزوجة الصالحة والزينة للمرأة منها مشروع ، ومنها ممنوع فالمشروع كل ما يعتبر جمالًا للمرأة ، وزينة لها سواء كان ثيابًا أو حليًا أو طيبًا أو تخضبًا بالحناء في اليدين والرجلين أو كحلًا .

والممنوع نوعان :

أ - ما يمنع لأن فيه تغييرًا لخلق اللّٰه ، ومنها :

١ - وصل الشعر : وهو وصل الشعر بشعر آخر ، وهذا حرام باتفاق العلماء .

٢ - حف الحاجب : قال بعض الحنابلة والشافعية : يجوز إن كان بإذن الزوج ، وأفتى غيرهم بحرمة ذلك لدخوله في معنى النمص . (وهذا هو الراجح) .

٣ - الوشم : وهي التي تغرز الإبر في الجلد ويعطى لونًا مائلاً إلى الزرقة .

٤ - التفليج : وهن اللواتي يبردن ما بين الأسنان ليتباعد بعضها عن

بعض قليلًا ، ومما يكمل زينة المرأة وجمالها جمال بيتها ونظافة مسكنها ، وخدمة زوجها وليكن مثلها في ذلك مثل السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي اللّٰه عنها حيث قالت :« تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال غير فرسه وناضحه «بعيره» الذى يستقي عليه ، فكنت أعلف فرسه وأسوسه ، وأدق لناضحه وأخرز غربه (تخيط الدلو بالخرز) وأعجن ، وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ ، حتى أرسل أبو بكر خادمًا يكفيني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقني » **رواه البخاري ومسلم** .

فهذا مثال المرأة الصالحة التي قامت بخدمة زوجها حق القيام ، حتى تحملت سياسة الفرس وهو أمر لا تتحمله امرأة لا يتحمله إلا الرجال ، وأشد النساء حتى أكرمها اللّٰه بخادم يكفيها سياسة الفرس لتتفرغ هي لخدمة الزوج ، وتدبير المنزل .

كيف تبدو الزوجة في أحسن صورة

الابتسامة : كم يشرق الوجه حين تعلوه البسمة ، وكم يشعر المرء بالسرور حين تقابله زوجته بابتسامة رقيقة تزيل عنه هم الطريق وعناء المسير ، قال النبي – صلى اللّٰه عليه وسلم – : « تبسمك في وجه أخيك صدقة » **رواه البخاري**

العطر : حين يدخل الرجل بيته فيرى زوجته في أحسن هيئة مبتسمة يسبقها عطر جميل ، ورائحة زكية هينذاك ترتاح نفسه ويهدأ باللّٰه ويحمد اللّٰه على نعمه وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب الطيب ويضع أحسن الروائح وقد أوصى بالعطر فالرائحة الزكية لها أثر السحر على النفس الإنسانية .

إكرام الشعر : إكرامه تصفيفه ، وتسريح الرأس سنة حسنة ، ومأمور بها الرجال قبل النساء ، فكيف بالزوجة .

نظافة الثوب : ألا تقابل زوجها بثياب المطبخ أو بثياب كانت تلبسها أثناء تنظيف البيت ، فلذلك أبلغ الأثر عند الزوج ، ولبس اللون الذي يحبه الزوج من الثياب يحبب فيك زوجك ، ويقربك من قلبه .

نظافة الأسنان : الفم مكان تنمو فيه البكتريا بسرعة ، إن لم تتم العناية به ، وتنظيفه من بقايا الطعام ، وقد أوصى الإسلام باستعمال السواك ، وكان يستعمله عليه الصلاة والسلام ويوصى به أصحابه وزوجاته رضوان اللّه عليهم جميعًا .

حاولي أيتها الزوجة أن تحافظي على السواك ، ولا بأس باستعمال الفرشاة والمعجون حتى يطهر الفم وتزكو رائحته ، وتصبح الأسنان لامعة ناصعة فكم تعطي جمالًا للوجه .

احفظي سره تأمني شره

قال رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – : « إن من شر الناس عند اللّه منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضى إليه ، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » . **رواه مسلم** .

وحفظ السر يشمل حفظ أسرار علاقات خاصة بين الرجل وزوجته ، وكذلك حفظ أسرار العلاقات الاجتماعية العامة داخل الأسرة . فنشر أسرار الزوج يمثل فضيحة للأسرة ، والإسلام يحمى المجتمع من مثل هذه الفضائح ؛ لأنها لا تليق بالمسلم وينبغي على المرأة أن تحفظ سر بيتها في

معيشتها ، وأكلها وشربها .

فسر الزوج أمانه عند الزوجة ، وإفشاء السر فيه ضياع للأمانة ، وهو عند الله عظيم .

فينبغي أن تصان تلك الأسرار ولا يطلع عليها أحد حتى لا يؤذى البيت من قبل الناس .

قصقصي طيرك

في المثل المصري « قصقصي طيرك لا يلوف بغيرك» أي : قصي أجنحة طائرك حتى يظل عاجزًا عن الطيران بعيدًا عنك ، وهو كناية عن تعجيز المرأة زوجها عن الزواج بأخرى ، وذلك بجعله لا يملك المال الذي يتزوج به ، إما عن طريق إرهاقه بالمطلوب للبيت من الكماليات ، وإما ببذل أمواله وتبديدها على أهلها أو أصدقائها. وهي سياسة خاطئة إذ إنها تجعل الرجل يشقى ، ويعمل ليل نهار حتى يجهده العمل فيكره الحياة ، ويعيش في نكد يظهر أثره في حديثه مع زوجته ، وفي شجاره المستمر الذي ينتهي إلى ما خشيت منه الزوجة ، وهو طلاقها وزواجه بغيرها ، وكان من الخير لها أن تحتبس طيرها بالطريقة الطبيعية (الحب) ، وإظهار حسن تدبيرها لمنزلها ، فإنما يسقط الطير حين يرى الحب .

فبالحب تحسن المعاشرة ، وتطيب الإقامة مع المحبوب ويحسن تدبر المنزل ليستريح الرجل من العناء ويتوافر له الوقت الذي فيه مع أولاده يسهم في تربيتهم بتجاربه وأقاصيصه . « المرأة في التصور الإسلامى» .

الرحمة والمودة

الرحمة صفة لازمة للزوجين معًا ؛ لأنها قاعدة البيت السعيد ، فإن فقدت كان الشقاء وكانت الحياة بدونها شذوذًا وتكلفًا ، فالأصل هو ما قاله القرآن الكريم : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ [الروم :٢١]

فأنت أيتها المسلمة في تعبير القرآن جزء من زوجك ، وما أعظم حياة يشعر فيها المرء بأن زوجته ليست شخصًا آخر ، وإنما هي جزء لا يتجزأ . والرحمة ليست عملًا تتصنعه المرأة للزوج ، بل هي صفة المسلم أو المسلمة في كل حين هي غريزة ملازمة كالغدة التي إفرازها حسن المعاشرة ، ولين القول ، وإخلاص النصيحة ، وهي مرحمة تتمثل في معاملة الخادم والجيران والحيوان ، ومن الرحمة قبول الاعتذار فالاعتذار نوع من الرجاء ، فرفض الاعتذار معناه استدامة الكراهية بين إنسانين .

حسن معاشرة أهل الزوج

الزوج فلذة كبد أمه ، وهو أمانة في يد زوجته ، فوجب أن تتلطف بصاحبة الأمانة ، وتجعلها دائمًا مطمئنة على أنها لن تفقد أمانتها ، وذلك يكون بالتودد إلى هذه الأم وإظهار الاحترام لها باعتبارها أمًّا للزوجين ، وأنها وسائر إخوة الزوج أبناء لهذه الأم . « المرأة في التصور الإسلامي »

الوفاء للزوج

الزوجة الوفية حلم عزيز عند الزوج ، لا يحب أن تفتح عينه على فراقه ومن وفاء الزوجة ألا تفارق زوجها إن أصابته ضراء في ماله أو بدنه ، وأن

تظل تقاسمه الحياة في مرها ، كما قاسمته الحياة في حلوها ، وقد قيل : «خير النساء المبقية على بعلها ، فهي تؤثر راحة زوجها على راحة نفسها» .

وقال الأصمعي : دخلت بعض مقابر الأعراب ، ومعي صاحب لي فإذا جارية تبكي عند قبر ، وعليها من الحلي والحلل ما لم أر مثله ، فالتفت إلى صاحبي ، وقلت له : هل رأيت أعجب من هذه ؟ قال : لا واللّه ، ولا أحسبنى أراه . فقلت لها : يا هذه ، أراك حزينة ، وما عليك زي الحزن ، فأنشدت تقول :

فإن تسألاني فيم حزني فإنني
رهينة هذا القبر يا فتيان
وإني لأستحييه والقبر بيننا
كما كنت أستحييه حين يراني

ثم اندفعت في البكاء وجعلت تقول :

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بى
بالًا ويكثر في الدنيا مؤاساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حلل
كأنني لست من أهل المصيبات
أردت آتيك فيما كنت تعرفه
أن قد تسر به من بعض هيئاتي

فمن رآني رأى عبرى مولهة
عجيبة الزي تبكي بين أموات

احترام مشاعر الزوج

الزوج مرهف الحس يحب زوجته عفيفة اللسان ، لا تتحدث إلى غيره من الرجال ويحب أن تشاركه وجدانه وأحاسيسه وأن تكون له وحده ، كما تحب هي أن يكون لها وحدها ، فإذا ضمها مع زوجها مجلس لم تتبسط في حديثها مع غيره ، تكاد لا تتكلم إلا بإذنه ، وفي غيبته تراعي شعوره ، كأسماء زوجة الزبير حين أدركت غيرة الزبير فرفضت أن تركب مع الرجال بالرغم من أن الدعوة إليها موجهة من رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم– .

قال الإمام الغزالى : « وإذا استأذن صديق لبعلها على الباب ، وليس البعل حاضرًا لم تستفهم ، ولم تعاوده في الكلام غيرة على نفسها وبعلها ، وتكون قانعة من زوجها بما رزق اللّه ، وتقدم حقه على حق نفسها وحق سائر أقاربها ، متنظفة في نفسها ، مستعدة في الأحوال كلها للتمتع بها أنى شاء ، مشفقة على أولادها ، حافلة للستر عليهم ، قصيرة اللسان عن سب الأولاد ومراجعة الزوج .

ومن آداب المرأة : ملازمة الصلاح والانقباض في غيبة زوجها ، بمعنى ظهورها في صورة الجادة ، والرجوع إلى اللعب والانبساط ، وأسباب اللذة في حضور زوجها ، ولا ينبغي أن تؤذي زوجها بحال .

ومن احترام مشاعر الزوج ألا يعاب أحد بذم مظهر أو سمة خلقية تكون

في الزوج ، أو أي شيء قد يحرج الزوج ، لو أن الكلام كان موجهًا إليه شخصيًا .

قال حكيم : تزوجت فتاة أحست أنني أشعر بفارق السن ، فقالت : أنا أحب زوجي رجلًا أقرب إليَّ من الكبر حتى أشعر بوقاره ، وأحس بأنه لي أب وزوج معًا ، وحتى أستفيد من تجارب عمره وحكمته ، فيعاملني بعيدًا عن طيش الشباب الذي يهز البيوت ، فلا تستقر إلا بعد آلام ومتاعب طويلة ، إن لم تدمر في أثناء الشد والجذب والمد والجزر ، اللذين يكونان في مفتتح الحياة الزوجية للشباب .

وقالت أيضًا : لقد كان خطيبي قبلك الذي اختلفت معه من أجل الاختلاف في المزاج الديني أكثر شيبًا منك ، ويكبرني أيضًا ببضعة عشر عامًا .

وقالت الأم يومًا : لقد تزوجت ابنتي (س) رجلًا كبيرًا كذلك أحست الأم ، وابنتها بشعور خاص ، فأرادتا إزالة الحرج منه عنى فاستبدلتا بمقالتيهما في نفسي شيئًا من الطمأنينة في كلمات غير متكلفة .

ومن احترام مشاعر الرجل ألا يعاب أهله ، بل وأن يدافع عنهم في غيابهم ، فذلك يرضي الزوج ؛ لأنه دفاع عن الزوج نفسه بطريق غير مباشر ، بل وكالأهل : أصدقاء الزوج.

شكر الصنيع

كل إنسان يحب أن يرى تقدير إحسانه ، وما أجمل كلمة « شاكرة» أو كلمة رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم –: « جزاك اللّه خيرًا » تصدر إقرارًا

بالفضل لموليه . إنها تغري بالمزيد من التفضل والإحسان ، والإحسان يزيد المودة ورباط القلوب ؟ قال رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- « خير النساء التي إذا أعطيت شكرت ، وإذا حرمت صبرت ، تسرك إذا نظرت ، وتطيعك إذا أمرت» .

وليس من الأدب أن يقال في الحياة الزوجية: « لا شكر على واجب » فعلى فاعل الواجب أن لا ينتظر الشكر من الناس ، ولكن على الناس أن يشجعوه على ذلك الخلق الطيب بالثناء عليه .

شكر المرأة زوجها والثناء عليه في غيابه يزيده إعزازًا لامرأته ؛ إذ إنها بثنائها عليه في غيبته عند أهلها وأصدقاء الأسرة تغلق الباب على الشيطان ، وأثنت امرأة لأمها على كرم زوجها ، فقالت : يا أماه من نشر ثواب الثناء ، فقد أدى واجب الجزاء ، وفي كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم « **المرأة في التصور الإسلامي**» .

لا تكوني سريعة الغضب بطيئة الفيء

بعض النساء في طبعهن الغضب السريع ، وتريد من زوجها أن يضيع الساعات في مصالحتها ، ولا أظن أحدًا من الأزواج يصبر على هذا ، ولا على أقل منه بكثير ، فهي بتلك الصفات تدمر حياتها الزوجية . هذا ثم تأتي امرأة « لتسوق على زوجها الدلال » وتغضب لأي سبب ثم لا تقبل الاعتذار .

لابد من المجاملة

تعلمي أيتها الأخت ، كيف تتوددي إلى زوجك وتجامليه وتمدحيه ،

فالرجال يحبون المديح والثناء كما يحبه النساء . فقولي له مثلاً [إنني فخورة بك أنت عندي أغلى إنسان في هذه الدنيا ، وأحب إنسان إلى قلبي ، أنت صديقي ، وحبيبي وزوجي » .

ولا أقصد من قولي أن تجامليه أنك غير مقتنعة بتلك الكلمات التي ذكرتها ، وإنما يجب أن يكون لك هكذا . ولكن الكلام نفسه يأخذ شيئًا من المبالغة ، فلا بأس من ذلك .

خفض الصوت عند التحدث مع الزوج

ونقصد بهذا ألا يعلو صوت الزوجة فوق صوت زوجها ، فهذا لا يصح في عرف الحياة الزوجية السعيدة ونعرف أن اللّه سبحانه وتعالى جعل علو الصوت في حضرة النبي -صلى اللّه عليه وسلم- قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾ [سورة الحجرات : ٢] وليس أقل من أن تكون المرأة آثمة حين ترفع صوتها فوق صوت زوجها ، وهذه ابنة سعيد بن المسيب العالم العابد الزاهد تقول : « ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم » .

ورفع الصوت لا شك فيه إيذاء للسامع ، وعدم تأدب معه في الحديث ، والمرأة مطلوب منها أن تتأدب حين تتعامل مع زوجها لفضله ، وهذا لا يعني أن يتجبر الزوج على زوجته ، كلا ولكن لين الجانب من قبل الزوجة ، وخفض الصوت له أبلغ الأثر في تهدئة الأجواء وتهدئة النفوس .

احذري وقت النوم ووقت الجوع

عندما يريد الإنسان أن يخلد إلى النوم يكون قد بلغ منه التعب مبلغه ، وتقل قدرته على التركيز ، وتضيق أخلاقه ، فإياك أن تختلقي مواضيع للمناقشة في هذا الوقت ، وتلحين عليه أن يسمع لكِ ، ويدلى برأيه ، كذلك ووقت الجوع فيكون كل همه أن يأكل ويسد جوعته .

وصدقت أم أمامة بنت الحارث حين قالت : «فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبه» .

الخاتمة

نسأل اللّه حسنها عند بلوغ الروح الحلقوم

كيف نريد الزوجة المسلمة

١ – نريدها أن تكون حليف زوجها المؤمن ، تؤيده في دعوته وتنشطه في عمله ، وترغبه في جهاده ، وتصبر على ما يكلفها ذلك من حرمان ، وربما ضيق رزق وفقد زوج أو ولد .

تقول السيدة خديجة رضى اللّه عنها للنبي – صلى اللّه عليه وسلم – وقد خشي على نفسه حين جاءه الوحي أول مرة : كلا واللّه لا يخزيك اللّه أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتقري الضيف ، وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الدهر .

وتقول صحابية لنساء جئن إليها بعد استشهاد زوجها : إن كنتن جئتن مهنئات فمرحبًا ، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن لقد عرفت زوجي أكالًا

وما عرفته رزاقًا . فإذا ذهب الأكال ، فقد بقي الرزاق سبحانه وتعالى .

٢ – نريدها أن تكون مع زوجها ربة منزل ، ومربية أولاد ، وأنس زوج ، تعف عما حرم اللّٰه تعالى ، وتنأى عن معصيته ، سبحانه وتعالى ، تقدم كل شيء للّٰه تعالى ، همها الأكبر إرضاء زوجها في رضى اللّٰه تعالى .

لقد بذلت خديجة رضي اللّٰه عنها مالها كله للدعوة ، وكانت للرسول صلى اللّٰه عليه وسلم نعم الزوجة وربت أولادها خير تربية .

٣ – نريدها أن تكون المرأة الصادقة .. الصادقة في حياتها مع زوجها ونفسها ، الصادقة مع أولادها ... فتربيتهم يجب أن تكون على مثل حزم أبي بكر ، وقوة عمر ، وحياء عثمان ، وعلم علي ، وشجاعة خالد ، وكرم عبد الرحمن بن عوف ، وبر خديجة ، وعلم عائشة ، وطاعة أسماء ، وما أجمل الأسرة القائمة على الصدق .

٤ – نريدها أن تكون المرأة الصابرة ، ترضى بقضاء اللّٰه تعالى ، وتصبر على بلائه في نفسها وزوجها وأولادها ، ولابد في الحياة من البلاء والعافية ، وتصبر عن معصية اللّٰه تعالى ، فلا ترضى أن تفقد صبرها عن المنكرات ، وتصبر على طاعة اللّٰه تعالى لا ترضى عنها بديلًا ، لا تفوتها صلاة أينما كانت ، ولا تخالط الرجال مهما احتاجت ، ولا تلبس لبس الفاسقات مهما دعيت وأغريت ، وهي تعيش على هذا الصبر بأنواعه مع زوجها وأولادها وأهلها ومجتمعها تتواصى في ذلك كله .

٥ – نريدها أن تكون المرأة العفيفة الشريفة ، لا تنظر إلى غير زوجها وأهلها بقصد سوء ، لاتحاول أن ترى الرجال ، أو أن تعرض نفسها لرؤية

الرجال قصدًا ، أو مصادفة ، ولا تعاشر من النساء إلا العفيفات الشريفات ، وإذا خرجت من بيتها كانت الوقورة في لبسها ومشيتها وحديثها ، إذا احتاجت إلى حديث ، ولا تأذن في بيت زوجها لأحد من أهلها بغير إذن زوجها ، ولا تأذن لغريب بحال ، لا تعرض نفسها لمواقع التهم .

٦ - نريدها أن تكون الملازمة على ذكر اللّٰه تعالى وطاعته ، وقراءة كتابه الكريم ، ولا شك أن تربية الوالدين للأولاد أفضل ما يكون بطريق القدوة . القدوة في القول أولًا ، والقدوة في العمل ثانيًا .

سبحانك اللّٰهم ربنا وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وصلى اللّٰه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجع

١ - تفسير القرآن الكريم	لابن كثير
٢ - صحيح البخارى	للإمام البخارى
٣ - صحيح مسلم	للإمام مسلم
٤ - صحيح الجامع الصغير وزيادته	للألباني
٥ - صحيح الترمذي	للألباني
٦ - صحيح ابن ماجة	للألباني
٧ - صحيح النسائي	للألباني
٨ - صحيح أبى داود	للألباني
٩ - كيف نكون أزواجًا ناجحين	مصطفي عبدالجواد
١٠ - المرأة كما يريدها الإسلام	خالد مصطفي عادل
١١ - المرأة في التصور الإسلامى	د/ عبدالمتعال محمد
١٢ - المرأة المسلمة أمام التحديات	الشيخ / أحمد الحصين
١٣ - آداب الزفاف في السنة المطهرة	للألباني

الفهرست